

المحاضرة العاشرة: الرأي والرأي العام

تعريف الرأي العام: المفهوم اللغوي لكلمتي: الرأي - العام

يتكون مصطلح الرأي العام من كلمتين هما: الرأي العام، وكلمة الرأي لغة كما جاء في المعجم الوسيط تعني: الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل. وتشير بعض المعاجم العربية إلى أن الرأي والعقل ينبعان من دائرة واحدة والعلاقة بينهما وثيقة بحيث يكاد مفهوم الرأي يكون هو العقل. أما كلمة العام في اللغة فتعني الشامل، وعكسه الخاص.

والمعنى الاصطلاحي للكلمتين هو كلمة رأي تعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها، إلا أن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين، أما كلمة عام فتعني حسب هربرت بلومر جماعة من عامة الشعب، وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لموضوع يثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم أو نسبة مؤثرة منهم. (الدبيسي، 2011، ص ص 25-27)

يعرف الرأي العام بأنه مجموع الآراء الفردية، كما يُقاس في استطلاعات الرأي. وأيضاً أنه رأي الأغلبية حول موضوع ما، أو الإجماع المجتمعي العام حول قضية ما. السمة المميزة للرأي العام هي وجود عدم يقين بين عامة الناس بشأن الإجماع حول القضية. كون القضية محل نقاش. (Howe & Krosnick, 2017, pp. 104-111)

عرف غارف الرأي العام بأنه "اتفاق أغلبية أو أغلبية مواطني الدولة على الأحكام التي توصل إليها كل فرد نتيجة تفكيره الخاص أو معرفته العملية بمسألة معينة". (Childs, 1940, p. 37)

الفرق بين الرأي العام والرأي الخاص والرأي الشخصي:

الجدول 02 يوضح الفرق بين الرأي العام والرأي الخاص والرأي الشخصي

الرأي العام	الرأي الخاص	الرأي الشخصي
موقف عقلي وجداني	ظاهرة نفسية	وجهة نظر شخصية
رأي علني لمجموعة من الناس	رأي شخص لا يبوح به لأحد ويحتفظ به لنفسه	رأي شخص يصرح به علناً
يتصل اتصالاً وثيقاً بالجماعة وقضاياها	يتصل بقضايا معينة ذات أهمية القطاعات بعينها	يتصل بقضايا معينة ذات أهمية القطاعات بعينها

ثابت نسبيا	يتحول إلى رأي شخصي عندما يجهر به صاحبه ويتحول إلى مظهر من مظاهر الرأي العام في الانتخابات	يمكن أن يفضي الى بلورة رأي عام
------------	---	-----------------------------------

(الدبيسي، 2011، ص51)

خصائص وسمات الرأي العام:

الرأي العام ظاهرة اجتماعية مثلها في ذلك مثل أي سلوك اجتماعي ظاهر ويستند الرأي العام في تكوينه ليس فقط على القوى الفكرية والعقلية للفرد بل تدعم تكوينه الجوانب العاطفية لدى الفرد أيضا، لذلك نجده يتأرجح بين العمق والسطحية، الثبات والتغلب، التماثل والاختلاف الخ..

- إن الرأي العام ظاهرة معنوية ولا تحيط به أدوات المعرفة الحسية المباشرة.
- إن الرأي العام يكتسب أهميته من تأثيره على صانعي القرار في المجتمع وتتأثر عملية تكوين الرأي العام بعمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية السائدة.
- يتأثر الرأي العام بالأحداث أكثر من تأثره بالكلمات مالم تترجم إلى أفعال كلما ازدادت درجة التعليم والوعي والادراك لأبعاد القضية أو الموضوع محل النقاش كلما زادت قوة الرأي العام وصعب الخداع.
- يتقرر الرأي العام على أساس المصالح الذاتية ولا يبقى منفعلا مدة طويلة إلا إذا أحس الناس أن مصالحهم الذاتية في خطر.
- يحتفظ الرأي العام بالآراء والقدرة على تكوينها فيما يتعلق بالأهداف وليس بالأساليب الضرورية لبلوغ هذه الأهداف.
- لا يتوقع الرأي العام سلفا الأحداث المستقبلية بل يكون دوره هو رد فعل تجاه أحداث وقعت بالفعل.
- يصبح الرأي العام في الأوقات الحرجة أكثر حساسية بالنسبة لكفاءة وقدرة قادته وأكثر استعداد للاعتماد عليهم في تحمل المسؤولية.
- الرأي العام تزداد قوته إذا اكتسب رأي الأغلبية. (الدليمي، 2015، ص ص225-227)

مصادر الرأي العام:

- ثقافة الأفراد ومستوى تعليمهم.
- الدين ومنظومة القيم والمعايير الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية.
- الأحداث الدولية والإقليمية والمحلية.
- وسائل الإعلام.
- الزعامة / القيادة.
- المناقشات العامة.
- الشائعات.
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العامة.

مراحل تكوين الرأي العام:

- نشأة المشكلة أو الموضوع.
- إدراك المشكلة حيث يتم التعرف على أبعادها.
- مناقشة المشكلة لمعرفة جوانبها والعوامل المؤثرة فيها.
- بروز اقتراحات لكل المشكلة.
- اختلاف الآراء بسبب اختلاف وجهات النظر.
- الاتفاق الجماعي لحل وسط حيث يترجم الرأي العام. (جابر ولوكيا، 2006، ص ص 137-139)

العوامل المؤثرة في الرأي العام:

- **العوامل البيئية:** تلعب العوامل البيئية دوراً حاسماً في تطوير الآراء والمواقف. الأكثر انتشاراً هو تأثير البيئة الاجتماعية (العائلة أو الأصدقاء أو الحي أو مكان العمل أو المجتمع الديني أو المدرسة). عادة ما يكيف الناس مواقفهم للتوافق مع تلك الأكثر انتشاراً في المجموعات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

- **وسائل الإعلام:** الصحف والأخبار والمواقع والوسائط والإذاعة والتلفزيون والمدونات هي مهمة في تأكيد المواقف والآراء التي تم تأسيسها بالفعل. كما يمكن لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تأكيد المواقف الكامنة و"تفعيلها"، مما يدفع الناس إلى اتخاذ إجراءات. تلعب وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، بدرجات متفاوتة، دوراً مهماً آخر من خلال السماح للأفراد بمعرفة ما يفكر فيه الآخرون، تتيح وسائط الإعلام للرأي العام أن يشمل أعداداً كبيرة من الأفراد والمناطق الجغرافية الواسعة.
- **الجمعيات والمنظمات:** تقوم الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الدينية والنقابات العمالية بتشكيل ونشر الرأي العام حول القضايا العامة. تكون هذه المجموعات معنية بالقضايا السياسية أو الاقتصادية أو الأيديولوجية، ويعمل معظمها من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وكذلك عن طريق الكلام الشفهي. تستفيد بعض مجموعات المصالح الأكبر أو الأكثر ثراءً في جميع أنحاء العالم من الإعلانات والعلاقات العامة.
- **القادة:** يلعب قادة الرأي دوراً رئيسياً في تحديد القضايا الشعبية والتأثير على الآراء الفردية المتعلقة بها. يمكن للقادة السياسيين على وجه الخصوص تحويل مشكلة غير معروفة نسبياً إلى قضية وطنية إذا قرروا لفت الانتباه إليها في وسائل الإعلام.
- **التأثيرات النفسية والاجتماعية:** نظراً لأن التركيب النفسي والظروف الشخصية والتأثيرات الخارجية تلعب جميعها دوراً في تكوين آراء كل شخص، فمن الصعب التنبؤ بكيفية تشكيل الرأي العام حول قضية ما. وينطبق الشيء نفسه على التغيرات في الرأي العام. (Davison, 2025)

أثر الرأي العام في سلوك الفرد والجماعة:

- يتأثر سلوك القادة والسياسيين باتجاهات الرأي العام خاصة في المجتمعات الديمقراطية.
- يحدد الرأي العام المعالم الكبرى للاتجاهات السياسية والاجتماعية والحكم داخل الدول وخارجها.
- يساعد الرأي العام على حشد وتوجيه الجماعة نحو هدف معين يمثل قوة تنبه المجتمع إلى المواضيع الهامة والخطرة.
- يساعد في عملية التخطيط الاجتماعي والتربوي والاقتصادي والسياسي.
- يدعم السلوك الجماعي السوي ومقاومة السلوك الجماعي المنحرف.
- يرفع أو يخفض مكانة شخص أو هيئة أو نظام.

- يساعد على التنبؤ بسلوك الأفراد والجماعات إزاء المشكلات العامة. (جابر ولوكيا، 2006، ص 137-139)